العدد ١٢٤٠ — السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى
البنايات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ — موافق ١٢ و٢٤ تموز سنة ١٨٩٩

(المولد النبوي الشريف)
(على صاحبه أفضل الصلوات)
«وأزكى التسليمات»

وافقت ليلة الخميس الماضية ١٢ ربيع الأنور ذكرى مولد سيد الوجود وأكرم موجود عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فنورت منارات المساجد الشريفة وازدانت دار الحكومة وسائر الدوائر الأميرية والحديقة الحميدية بأنواع المصابيح المضيئة والقناديل الوضيئة وكذلك منزل ملاذ الولاية ودور الأمراء والكبراء وأظهر المسلمون من جلائل المظاهر وشرائف الشعائر ما لا يحيط به وصف وأحيوا تلك الليلة الشريفة بتلاوة الذكر الحكيم وبالصلاة والتسليم على المبعوث رحمةً للعالمين صلّى الله عليه وسلم. وأمّ حضرة ملجأ الولاية والأمراء والكبراء الحديقة الحميدية حيث أقيمت زينة فاخرة وطاف عمال البلدية بأكواب المرطبات على الجميع وعند ظهر ذلك اليوم المسعود أُطلقت المدافع من الموقع العسكري اجلالًا وتعظيمًا وبعد أداء الفريضة في الجامع العمري الكبير تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف بحضور موائل الولاية والعلماء والأمراء والكبراء وخلق كثير من عامة المؤمنين وكانت قراطيس الحلوى توزع على الحاضرين حتى إذا كان مسك الختام نهض حضرة ملاذ الولاية يحف به حضرات من ذكرنا إلى أن بلغ مقام سيدنا الحصور على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام ففاه صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته العلية العثمانية وحفظ الصادقين بخدمة الملة والدولة والجميع يؤمنون على الدعاء ثم أخذ القوم يهنئون بعضهم بعضًا بهذا العيد الشريف أعاد الله أمثال أمثاله على الحضرة العلية السلطانية وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد الخيرات ودوام اليمن والبركات آمين.

وإجلالًا لهذا العيد المجيد صدرت الإرادة السنية السلطانية حسب العادة بالإفراج عن المسجونين الذين أتموا ثلثي المدة المحكوم بها عليهم فبلغ عدد الذين خرجوا من سجن بيروت ١٥ نفسًا انطلقوا وهم يكررون آيات الشكر والدعاء.

الإسلام في الهند
إسلام تسع قرى وثنية في يوم واحد

كتب إلى المؤيد الأغر من حيدر آباد أن قبيلتين وثنيتين في جهة مليبار من أملاك الإنكليز الهندية تنازعتا من زمن طويل بسبب الأصنام فأخذ كل منهما تدعي لذاتها الأفضلية على الأخرى وأنها أرفع شأنًا وأسمى مكانة ولما اشتدت الخصومة وتمادت المنازعات والمعار تقاضي الفريقان إلى الحكومة الإنكليزية الهندية لتفصل بينهما بالعدل وكان القاضي المرفوعة إليه الدعوى من المسلمين فحكم بأن لا افضلية فاقتنعت واحدة وغضبت الثانية واتهمت القاضي بالتحيز وذهب بها الغضب إلى الاعتداء على الأخرى بالسب والنهب والقتل وتدمير المنازل فكانت تفحش النساء وتأتي فيهن المنكرات وتقطع آذانهنّ وتبتر أطرافهنّ إلى غير ذلك من فظائع الأعمال والحكام وعاجزون عن كبح جماح الثورة لأنهم إذا عززوا الحامية في جهة ثاب أهلها إلى الاضطراب وظهرت الفتنة في جهة أخرى وهكذا حتى عمت الفتنة الآن بقعة من الأرض يبلغ طولها مسيرة أربعة أيام.

وقد اشتد سعير الثورة من ١٢ حزيران الماضي بدون أن يستطيع الجنود إتيان أمر تكون نتيجته تسكين الخواطر وتهدئة القلوب وغاية ما حصل من مظاهر العناية الربانية أن إحدى الفئتين المتخاصمتين وهي تسكن تسع قرى واسعة نطقت بالشهادتين مقرة بالإسلام متخذة إياه دينًا لها دون كل دين آخر وقد طلب أفرادها من المسلمين المجاورين لهم تعليمهم قواعد الدين وشرع الرجال منهم في حلق رؤوسهم والأطفال والشبان في الاختتان. والموجب للعجب والدهشة في هذا المقام هو حصول ذلك كله في يوم واحد وفي منتصف النهار وهجم الرجال من هذه الفئة المهتدية على الأصنام فكسروها ودمروها وألحقوا بها البوار وشرعوا في إقامة المساجد مكان هياكلها. واتصل هذا الخبر بعلم أهالي القرى المجاورة من هذه الطائفة فبادروا باعتناق الدين الإسلامي وانتهى إلى سكان مدينة كبيرة يسكنها أخلاط من جميع الطوائف والملل فأسلم من أهلها في يوم واحد ٦٠٠ نفس وكل هذا حصل وبدون وعظ واعظ ولا إرشاد مبعوث ولا ترغيب ولا ترهيب وترى الكثيرين من الوثنيين يقبلون عقب ذلك على الاعتصام بالدين الإسلامي المتين بحيث صار لا يمرّ يوم إلا ويهتدي منهم إلى الحق العدد العديد كأن المعركة التي ذكر أمرها في صدر هذه الرسالة بين القبيلتين نهبت خواطر القوم إلى البحث في الأمور الدينية والإمعان في الفارق بين الدين الإسلامي والدين الوثني.

وقد أوردت الجرائد الإنكليزية التي تطبع في الهند خبر إسلام الوثنيين بغاية التحفظ والتلطف ولكنها قالت أن الإسلام هؤلاء القوم لا يعتمد عليهم لأنهم اقبلوا عليه اضطرارًا لا اختيارًا على أمل أن يجدوا من المسلمين المساعدة التي تنقصهم من عند أنفسهم فيعيدوا الكرة على أعدائهم وهي ملاحظات لا تصدر إلاّ من قلب متقد بنيران الحسد لأنه لو كان الأمر كما تقول تلك الجرائد لكان الأولى بأولئك الضعاف الذين تدينوا بالإسلام لالتماس معونة المسلمين أن يلجئوا إلى دين الحكومة الإنكليزية وهي الحاكم القوي فيما بينهم لا سيما وأن كهنة هذا الدين وقسوسه ومبعوثيه لا ينفكون عن التطواف في

الطرقات العمومية للوعظ والترغيب في الدين البرتستانتي ولطالما بذلوا الأموال الطائلة في هذا السبيل ولم تأتي بالجدوى والفوائد المنتظرة.

ونقول لمناسبة هذه الحادثة أنه لو كان للإسلام رسل ومبعوثون ينبثون بين الطوائف الوثنية ويجوسون خلال ديارهم لأقبل الكثيرون منهم على اعتناقه لأن الهنود الوثنيين على درجة من الفهم والذكاء يميزون معها الغث من السمين ويدركون بها حقائق الأشياء فإذا وقفوا على مبادئ الدين الإسلامي البسيطة كان من المؤكد إقبالهم على التدين به وأول ما يدين به وثنيو الغرب من سواحل مليباروبو مدارس وشمال مملكة الدكن وبر نوندشيري لاتصالها بالممالك الإسلامية الهندية.

سانحة ثالثة

لأحد أفاضل الكتّاب

كنت آليت على نفسي أن أتحف قراء الثمرات الغراء كلّ مرة بما يسنح للخاطر الفاتر وتسمح به حالتا الزمان والمكان مما فيه خدمة عامة للدولة والأمة خصوصًا فيما يتعلق بالإصلاح الإسلامي الذي أراه مهما تكرر من أجل المواضيع فائدة وأعظمها عائدة بيد أن بعض الموانع التي يتبرم منها اليوم كلّ بصير بحالة الأمة قد حالت وقتئذٍ بيني وبين ما اشتهي فوقف عنان القلم عن الجري في هذا المضمار الفسيح وكاد يرهقني اليأس والقنوط من البلوغ إلى الضالة المنشودة والبنية المقصودة غير أني رجعت إلى نفسي باللائمة إذ رأيت أن اليأس في مثل هذا الموقف أعظم إشكالًا وأجسم خطرًا قال تعالى: «أنه لا يأس من روح الله إلاّ... الآية» فلهذا عززت اليوم سانحتي الأوليين بثالثة ولعلي أردفها برابعة والله الملهم والموفق.

أدرك كل ذي بصر وبصيرة أننا قد أصبحنا في وقت ينبغي علينا به أن تسبق أفعالُنا أقوالنا لا أن نكتفي بتنميق العبارات وبهرجة الألفاظ والقول بأن فلانًا قد أجاد والله في مقالته وأنه قد أصاب كيد الحقيقة وما نطق إلا بالحق الذي ينبغي أن يتبع ثم لا تلبث المقالة المستحسنة يومًا أو بعض يوم إلا وتنسج عليها عناكب النسيان بل تذهب هباءً منثورًا.

ذلك وإن كان في واقع الأمر صحيحًا إلا أنه لا ينبغي أن يدفع الخبيرين بالداء والدواء من أفاضل الأمة وحكمائها إلى الملل والتقاعس عن موالاة الزواجر والنذر لأن الداء إذا استحكم في المريض وجب على الطبيب وقتئذ أن يتمسك بحبائل الصبر ويتدثر باردان الحكمة ويبذل قصاراه في ملاشاة الداء بالطرق الناجعة النافعة. جنحتُ في سانحتي الأوليين إلى أن مسؤولية الحاضرة ملقاة على كل من العلماء والأمراء لا على أحد الفريقين دون الآخر بل على كل فرد من أفراد الهيأة الاجتماعية بدليل قوله عليه الصلاة كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فكلٌّ إذن مسؤول بحسبه. وقد عجب البعض كيف أن الكاتبين بهذا الموضوع اغفلوا مشايخ الطرق مع أنهم هم الأولى بالكلام لأن مقامهم مقام إرشاد ووعظ وبعبارة أخرى مقام الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ولهم على العامة سلطة روحية دونها كل سلطة كما لا يخفي وقد فات أولئك الناقدين أن مشايخ الطرق لم يخرجوا عن فريق العلماء فهم أشد مسؤولية من غيرهم إذ من شأنهم العلم وزيادة وعسى أن أفرز لذلك مقالة خاصة دفعًا لإيهام الواهمين بأننا قد وضعنا من مقام القوم بعدم الإشارة إلهم على أنه لا يسعني الآن إلاّ أن أذكر الحال ينبغي أن يكون عليها الواعظ توطئة لما سيأتي بعد.

قالوا: حتى الواعظ أن يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدي ثم يهتدي ولا يكون دفترًا يفيد ولا يستفيد ومسنًا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها أكثر مما تفيده وأن لا يجرح مقاله بفعاله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله ومن الناس من يعجبك قوله... الآية ونحو ما قال أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك فالجاهل يغر الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه. والواعظ ما لم تكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به وذلك أن عمله مدرك بالبصر فأكثر الناس أصحاب الأبصار فيجب أن تكون عنايته بإظهار عمله الذي يدركه أكثر من عنايته بالذي لا يدرك إلا بالبصيرة. ومنزلة الواعظ من الموعوظ منزلة المداوي من المداوي فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه سم ثم رأوه آكلًا عدّ سخرية وهزؤًا وكذلك الواعظ إذا أمر بما لا يعلم وبهذا النظر قيل يا طبيب طب نفسك بل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية والآيات منه كثيرة وايضًا فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطبائع بما ليس منتقشًا بها وكذلك محال أن يحصل في نفس الواعظ وإذا لم يكن الواعظ إلا ذو قول مجرد من الفعل لم يتلق عنه إلا القول دون الفعل وأيضًا فإن الواعظ يجري من الناس مجرى الظل من ذي الظل فكما أنه محال أن يعوج ذو الظل والظل مستقيم وأيضًا فكل شيء له حالة يختص بها فإنه يجر غيره إلى نفسه بقدر وسعه بإرادة منه أو غير إرادة كالماء الذي يحيل ما يتلقاه من العناصر إلى نفسه بقدر وسعه وكذلك النار والأرض والهواء فالواعظ إذا لم يكن متصفًا بمحاسن الصفات كان وبالاً على غيره وغاويًا له والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة لا سبيل الآن إلى سردها. **أ-هـ**

الواجبات الاجتماعية

واجبات المسلمين بالنسبة لبعضهم

يجب على المسلم بالنسبة لسائر المسلمين أن يلاحظ نحوهم كما نستلزمه الأخوة الحقة مثل المحبة والمساواة في سارة الحقوق الطبيعية والسياسية. نعم يجب على المسلم أن يعتبر سائر أعضاء الجمعية إخوانًا له بصرف النظر عن اختلاف شؤونهم وتباين أصولهم وألوانهم وأن لا يكون مناط التمايز بينهم إلا المزايا الشخصية والمكتسبات الذاتية مع جعل هذه الميزة وموكولا الحكم فيها إلى جانب الخالق جل شأنه وعدم غنائها عن صاحبها أما القانون العادل. أما التحاب بين المسلمين فهو شرط أوليّ في شرائط الإيمان لقوله عليه الصلاة والسلام (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا) ونريد هنا أن ننبه أن هذه المحبة يجب أن تكون صادقة خالية من شوائب الرباء والدهان وإلا صارت نفاقًا إن لم ينكشف سره اليوم ففي الغد.

ولهذا يجب السعي في تطهير تلك المحبة وجعلها خالصة كما يسعى لتطهير الإيمان من شوائب المكفرات حتى يم له الحصول عليها ولن يتم له ذلك إلا بالتبصر في مبلغ علاقاته مع بني ملته وفي نتائج ركونه إليهم أو ابتعاده عنهم وفي عواقب الإخلاص لهم أو مداراتهم بشرط أن يكون عالمًا بحقيقة الحياة وتكاليفها ليرى رأي العين أن حياته مرتبطة بحياتهم وموتة بموتهم.

إذا تم له الحصول على هذا التبصر كما ينبغي يجد نفسه مسوقًا رغم أنفه إلى إخلاص الحب لبني ملته كما يكون مسوقًا للالتجاء إلى حصن شامخ هربًا من سيل جارف. هذه المحبة التي يدعو إليها الإسلام هي مناط كل سعادة اجتماعية وملاك كل مدنية حقيقية.

---

(١) من كتاب تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية أدرس أحوال الأمم المتمدنة وتأمل جيدًا في دقائق أجزائها تر أن أكثر الأمم تماسًا بين آحادها وتلاصقًا بين أفرادها هي أسبقهم إلى مضمار السعادة الحيوية وأولهم كلمة في الأحوال العمومية. ترى مثل هذه الأمة لا تعثر حتى تقوم ولا تهمد حتى تنشط فبينما تراها مرتبكة في أمورها الخارجية ومهدّدة في منابعها الحيوية مما يقرب إليك الجزم بقرب سقوطها ووشك انحلالها لا تلبث أن تراها قامت تنفض عن رأسها غبار الارتباك وصاحب بمن يناويها من كل جانب (فبدّدتهم بغير سلاح ورفعت في سر هربهم الأقداح). هذا من أسرار التماسك الذي هو نتيجة المحبة وليس ما نراه في الأمم اليوم إلا جزءًا يسيرًا مما كان بين آبائنا الأول فرفعهم إلى أوج لم ينله للآن غيرهم وأوصلهم

إلى مجد لم يتق إليه سواهم. تم لهم ذلك بعد التقاطع والتنابذ بفضل الديانة الإسلامية والعمل بأوامرها المساوية ولاو أردنا أن ننقل هنا ما ورد في ضرورة التحاب بين المسلمين للزمنا صفحات كثيرة جدًا فنكتفي بإيراد حديث شريف يدلنا على نقصان إسلام الذين يدعونه زورًا حاله كونهم لا يهتمون إلا بأنفسهم وملاذهم صارفين النظر عن كل ما يعود بالنفع على إخوانهم وهو (ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم) * ولنورد هنا بعض حقائق تاريخية تدلنا على مبلغ المحبة الأخوية التي كانت موجودة بين أفراد الجمعية الإسلامية الأولى ليتعظ بها أبناء هذا العصر وليعلموا أنهم بلغوا منها درجة لا تحصل بين أخوين شقيقين في هذا الزمان.

قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه فإذا أنا به فقلت أسقيك فأشار ابن عمي إلي أن أنطلق به إليه قال فجئته فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فسمع به آخر وقال آه فأشار هشام انطلق إليه فإذ هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات.

انظر إلى هذه الأرواح الطاهرة التي تشعر ببعضها حتى في ساعة لا تستطيع الوالدة فيها أن تفتكر في فلذة كبدها. أنظر إلى هذه النفوس الزكية التي تؤثر غيرها في ساعة هولها عظيم والمها جسيم ثم تأمل فيما تستلزمه هذه المحبة من الأوصاف التي يفتخر بها هذا الإحسان ويدعي استنادًا عليها أنه أرفع من الحيوان.

هل بعد هذا التماسك العجيب بين أفراد أباءنا الأول نستغرب سرعة امتلاكهم لآزمة هذه المعمورة مع قلة عددهم وعددهم. هذه المحبة الحقة كانت شأن كل فرد من الأفراد سواء كان اميرًا أو حقيرًا غنيًا أو فقيرًا وما كان يصد ذا المركز السامي ما هو فيه من الرئاسة عن إجراء واجبها بدون إخلال بوظيفته.

اجتمع مرة قرأ البصر إلى ابن عباس وهو عامل عليها (أي واليها) فقالوا لنا جار صوّام قوّام يتمنى كل واحد منا أن يكون مثله وقد زوج ابنته من ابن أخيه وهو فقير وليس عنده ما يجهزها به فقام عبد الله بن عباس فأخذهم بأيديهم وأدخلهم داره وفتح صندوقًا فأخرج منه ست بدر فقال احملوها فحملوا فقال ابن عباس ما انصفناه اعطيناه ما يشغله عن قيامه وصيامه ارجعوا بنا لكي نعينه على تجهيزها فليس للدنيا من القدر ما يشغل مؤمنًا عن عبادة ربه وما بنا من الكبر ما لا نخدم اولياء الله تعالى ففعل وفعلوا.

بسريان هذه المحبة الصحيحة في الأمة الإسلامية الأولى تأيدت دعائم المساواة والحرية والعدالة فيها تأييدا لا يبلغ شأوه ولا يتحصل بغير الإسلام على جزءٍ منه مما سنتكلم عليه تفصيلًا في فرصة أخرى.

ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
للفاضل صاحب الإمضاء

قف واستمتع ما يستوقف البكاء عجبًا ويستبكي العقلاء أسفًا. بينما ترى علماء الأمة وفضلاءها يبحثون ويتناظرون في أسباب تقهقرها وانحطاطها ووسائط تقدمها وقيامها. قامت بعض الجرائد المصرية تبحث في حقوق نساء الشرف وتنشر المقالات الموضوعة على ألسن أناس ربهم أعلم بهم قصد تحويل أفكار الأمة عن ذلك الموضوع الذي ران على قلبهم فأوجسوا من ظهوره من القول إلى الفعل مما يهدم مقاصد القوم.

فظن بعض أدباء دمشق أن لتلك الأقوال ظلًا من الحقيقة وغرّهم قصر النظر فظنوا أن الشريعة المحمدية لم تحط بحقوق نسائها. كام اغتر بعضهم بمضامين تلك الجريدة ونصرائها أن يد الرجولية الواضعة هذه الشرعية (بزعمهم) سلبت حقوقهن وصدتهن عن القيام حيث يليق بهن حتى قام التمدن الأوربي (ناصر الإنسانية وناشر إعلام المدنية) فأخذ بيدهن وأبان حقوقهن ووفاهن مقامهن. فانتدبوا للمطالبة بدم عفاء وأخذوا يكتبون في جريدة الشام الإسلامية الأدبية تارة على لسان مجهولات وتارة بأسماء مستعارة (ويا للعجب من حق يتوارى) مقتفين أثر تلك الجريدة المعلومة بل معيدين الكثير من كلماتها ومغالطاتها (ويا للأسف) غير متذكرين ولا ناظرين ما عليه رجال الأمة وأبنائها ومعارفها ومدارسها ومكاتبها وبيوت عملها سيما دمشق وطنهم من الانحطاط.

فقلنا لهم شفاهاً وتحريرًا يا إخواننا أن لنا شرعًا فرض لكل ذي حق حقه. وأن لنا عقلًا يرشدنا بأن الأمم والشعوب قامت برجالها لا بنسائها. والبلاد فتحت ولم تزل تفتح. والتجارة نشرت ولم تزل تنشر والصنائع اخترعت ولم تزل والممالك أُسست ولم تزل تؤسس. وكل ما كان وما هو كائن كان بالرجال ولا بالنساء. فأعيذكم بالله من إنكار محسوس معلوم يقيني تعصبًا لسفسطة نفر خادمين مقاصد ذاتية فدعوا هذا الموضوع والتفتوا لما به ننهض اولًا مما نحن في فإذا أحيينا معارفنا وعلومنا وتمدننا وصنائعنا فلا ريب أن النساء يكن تبعًا لنا سنة الله باتباع التابع للمتبوع ونمو الفرع بنمو الأصل: يا أيها الإخوان ما الذي حملكم على ترويد مقاصد الأغيار وهم يضحكون. فمن أحب منك إظهار آدابه وما أتاه الله من حسن البلاغ فليقتف أثر علماء الأمة وفضلائها بالبحث والتناظر في ذلك الموضوع الجليل ولا يكون صداءً لمن تعمدوا إلقاء الشقاق بيننا بهذا الموضوع الساقط الذي هو لعمري تجل عنه آدابنا وأخلاقنا الإسلامية:

تعالوا انظروا تاريخ أمتكم منذ ارتقائها إلى ما وقفت المطامع دون بلوغه إلى يوم انحطاطها إلى ما نرى هل ترون فيه وجهًا نُعدر به بين إخواننا المسلمين بجعل المخدرات واسطة للتناظر والتباحث وترويج الأفكار والاستظهار بالجدال بواسطة الجرائد. أما سمعتم الأحاديث الواردة بلعن المرتجلات وإخراجهن من بيوت المسلمات وما قالت شراحها. أبمثل هذه الأخلاق والآداب قامت مدينتنا وحضارتنا وملأت معارفنا وعلوما أقطار المعمور. كلا والله ثم كلا: فالله ما أصدق قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام ومعناه لو دخل غيرنا حجر ضب لدخلناه. وما قال عرين أسد أو كناس ظبي لأن الله أطلعه على أننا نقلدهم ونتبعهم بالدنيئات لا بالكماليات. وحيث لا أدنى من حجر الضب فضرب به المثل. وهذه بلية أعظم لأننا لو قلدناهم واتبعناهم بالاثنتين لكنا خلطنا عملًا صالحًا وآخر سيئًا: قلت مرارًا أن لا خلاف بيننا بوجوب تعليم النساء كما لا مكابرة بفضل العالمة على الجاهلة لكن الخلاف بيننا بما هو الواجب وبما هو الممنوع. وحيث قيل لي أن قولي (إن الحسن ما جاء به الشرع والقبيح ما حظره الشرع) هو كلام مبهم. كما أني رأيت كلامي تارة يؤول بخلاف حقيقته وكلام أولئك الأدباء يؤول بعكس منطوقه ومفهومة رأيت أن أبين ما زعموا أنه غير مبين. فإن كان هو مذهب دعاة النساء فقد انجلت الطريقة وإلا فلعلهم يتكرمون ببيان مذهبهم وحقيقة دعوتهم ليرى أهل الحق أيّ القولين أحق.

فأقول أما الحقوق المزعومة المجعولة موضوعًا للبحث فحيث أننا حتى الآن ما فهمنا ما هي فليتكرموا ببياتها: وأما مذهبنا بتعليم النساء فنحن نرى أن من الواجب على ولي كل امرأة تعليمها القرآن العظيم بحسن أداء وتلاوة. ومن العقائد والفقه ما صيح به إيمانها وعبادتها. ثم ما أوجب الله عليها لوالديها وأولادها وبعلها وما أباحه لها وحظره عليها. وما يلزمها إدارة نفسها وبيتها وأولادها كالخياطة وترتيب المنزل ومحافظة صحة الأولاد وآدابهم وصلاح المأكل والملبس. وأصول الاقتصاد وحسن الانتظام وآداب الكمال ومكارم الأخلاق وحسن السلوك وما أشبه ذلك مما يجعلها قرة عين الكمال لا أحبولة الشيطان فإن وافقونا على هذا رجعنا إن شاء الله وبينا لهم الطريق الموصل إليه وإن أبوا البيان أو الموافقة فلا جواب لنا إلاّ التمثل بقبول البوصيري رحمه الله:

وإذا البيّنات لم تغنِ شيئًا
فالتماس الهدى بهنّ عناء
وإذا ضلت العقول على علم
فماذا تقوله النصحاء

وبالختام أنصح لجريدتنا الغراء أن تستطلع أراء علماء وطنها ومسلمي مشتركيها في هذا

الخصوص فتكون في لزوم هذه الخطة أو تركها على بصير إن أحبت وإلى الله الأمر كله.

دمشق مختار المؤيد

الثمرات: إن للجرائد أن تنشر أحيانًا من الرسائل ما يخالف رأيها ويباين مشربها حبًا بتبادل الآراء التي تظهر من أصتكاكها بارقة الحقيقة وإلا فقد انحصر واسع الفكر وضاق نطاق المواضيع بل قد تنتج وقتئذٍ النتيجة المطلوبة وعلى هذا الفكر سلكت فيما نظن رصيفتنا الشام الغراء في مباحث النساء تاركة الحكم في ذلك للري العام الذي قوله الفصل.

ومما لا ينبغي التغافل عنه أن ليس للجرائد مذهب خاص تتقيد به اللهمّ إلا ما وافق عليه الجمهور من تحليل أو تحريم أو نحو ذلك.

على أن تحرير المرأة ليس في الحقيقة من مباحث الجرائد ومواضيعها الهامة بل للجرائد أن تنشر ما يبعث بهنّ على التحلي بمحاسي الخصال وشرائف الخلال والتخلي عما يشين وجه الآداب الحقة. والشرع قد أبان بأجلى بيان ما للمرأة وما عليها مما لم يبق قولًا لقائل ولا مجالًا للفكر وكفى به مرجعًا للحيرة ولعل هذا آخر العهد بالموضوع خشية اتساع الخرق والسلام.

الأستانة العلية
(توجيهات)

«علمية»- فوضت نيابة مركز ولاية حلب اعتبارًا من ٥ صفر الماضي إلى حضرة صاحب الفضيلة عاصم بك أفندي نائب سلانيك السابق.

ونيابة حيفاء من غرة ربيع الثاني المقبل إلى مكرمتلو اسحق روحي أفندي نائب صور السابق.

ونيابة صهيون اعتبارًا من غرة ربيع الأول الجاري إلى أبي السعود أفندي (اليافي) نائب الطفيلة السابق.

ونيابة دوما من أعمال سورية من غرة جمادي الأول سنة ٣١٧ إلى غزي زاده فضيلتلو إسماعيل أفندي نائب وادي العجم الأسبق. ونيابة النبك من ١٥ ربيع الثاني إلى محمد أفندي نائب الخليل السابق. ونيابة الحميدية من غرة ج ١ إلى محمد علي أفندي.

وعين عزتلو شوقي أفندي قائمقام بيلان قائمقامًا لقضاء عجلون من ولاية سورية. وعين عزتلو محمد بك قائمقام قضاء (قوجه علي) لمثل هذه الوظيفة في بصر الحرير.

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو فريد أفندي قائمقام قضاء خليل الرحمن مكافأة لغيرته وقيامه بشؤون وظائفه حق القيام.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة ممدوح باشا ناظر الداخلية .

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو قوشوني أفندي المفتش العمومي للمحتجرات الصحية الذي اقام بجدة في وظيفة خصوصية مدة سنتين.

أخبار محلية
(المدرسة العثمانية)

في الساعة الثامنة من نهار أمس (الأحد) احتفلت المدرسة العثمانية في بيروت احتفالها السنوي للعام الرابع فعصّ ناديها الفسيح –الذي كان مزدانًا أجمل زينة مرتبًا أبدع ترتيب- بالعلماء والكبراء والوجهاء والأدباء وأولياء التلامذة وجم غفير من الأهلين أما حضرة ملاذ الولاية الجليلة فقد استناب عنه الهمام الفاضل حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية لسبب موجب وأوعز إليه أن يبلغ عمدة المدرسة ابتهاجه وارتياحه من مؤسسيها وأساتذتها وأن يهدي سلامه للتلامذة النجباء والدعاء لهم وللمدرسة بدوام النجاح والأزهار بظل الحضرة السلطانية أيدها الله.

وقد افتتح الاحتفال أحد الحفاظ بتلاوة آي من الكتاب العزيز ثم نهض الأستاذ رئيس المدرسة محمد مولي النعم وصلى على نبيه نبراس الظلم وهادي الأمم وضرع إليه تعالى بتأييد عرش الخلافة العظمى ومقر الإمامة الكبرى ظل الله في خليقته وأمينه على بريته ثم رحب بمن أجاب نداء المدرسة قيامًا بحق العلم وتحلّة بواحب الفضل وأعرب عن حالة المدرسة في سنتها هذه ومثابرتها على الخطة المثلى التي نشأت عليها منذ بدئها واقية بالتلامذة مراقي العلوم وأحاسن الفنون إلى غير ذلك مما حققه العلماء والفضلاء الذين شاهدوا اختبار التلامذة ومما يذكر أن الخطة التي سارت عليها المدرسة لم تنحصر أحاسن فائدتها فيها بل تجاوزت غيرها إلى ما هو خارج عنها فتناولت المكاتب الأهلية حيث استنهضت همم القائمين فيها إلى الارتفاع بها وتوخي المستقيم من مناهج التعليم.

ثم وجه نظره نحو الصف الأول الذي أنهى علومه المدرسية وشهد له بالنجابة والإصابة الجم الغفير من أماثل العلماء وألقى عليه بعض نصائح إتمامًا لواجب التربية وقيامها بحقها فقال:

إيها التلاميذ النجباء بل الأبناء الأعزاء إن ظئرًا أرضعت رضيعًا ما حولين كاملين لجديرة بأن تكون له أمًا ويكون لها ابنًا وأبناؤها أخوة وقد أثبت الشارع تلكم الحقوق بقوله يحرمن الرضاع ما يحرم من النسب فكيف بأم غذتكم بدر الفضيلة ولبان العلم أربعة أحوال أفلا يكون لهذه الأم ولهؤلاء الأخوة تلك الحقوق نفسها بلى وحرمة المرؤة والوفا وإن من أجلها التي تطالب به القيام بما أودعته في أفئدتكم وما غرسته في قلوبكم ونقشته على صفحات أفكاركم وهو تقوى الله في السر والعلن والمحافظة على الفرائض والسنن والتفاني في محبة الدولة والوطن والتعاون على البر والتقوى والتمسك من الاستقامة بالسبب الأقوى ولا يذهبن أحدكم إذا تناول هذه الشهادة إلى أنه تناول العلم بحذافيره ولا يحسبن أن أنامله إذا قبضت عليها أنه جمع إليه أصول العلم وفروعه كلا ثم كلا فإنكم ما أوتيتم من العلم إلاّ الأقل من القليل فلا يطوحن بكم الغرور في مهاو كهذه المزاعم إذ لم يكن ذلك لأحد بالإمكان فضلًا عن أنه ليس في شيء من غرض المدرسة كما أنه لا يجوز أن يكون غرضنا لمدرسة قط وإنما الغاية التي سعينا بكم إليها منذ دخولكم حتى الآن هي تأهيلكم وأعدادكم بتوفير ما يلزمكم للوقوف على أبواب العلم وقفة عالم بما يطلب وما تدل عليه شهادتكم هذه من أصابتكم جانبًا من العلم إنما هو بمثابة مصباح تهتدون به للسلوك في سبيل العلم ومذاهبه إذا كان في أحدم من الرغبة ما يميل به إلى ذلك.

ثم ختم كلامه بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وبتوفيق رجال دولته وأمناء صولته سيما ملاذ ولايتنا الجليلة إلى ما يحبه ويرضاه مما كان له أجمل وقع في أفئدة الحاضرين وبالأخص النصائح المؤثرة التي ألقاها على التلامذة.

وبعد ذلك وزعت الشهادات على الصف الأول وهم ثمانية من نبلاء الطلاب ثم تلا أحدهم فوزي أفندي رمضان خطبة تركية وتأثره بشير أفندي القصار بقصيدة عربية ثم فاه حسن أفندي قريعة بخطبة عربية وتلاه عبد القادر أفندي الغندور بأخرى فرنسية ثم مثلت محاورة صبيانية لطيفة ثم فاه سعيد أفندي فتح الله بخطاب في النور وتعقبه بشير أفندي القصار بخطاب في الحياة ثم بدر أفندي دمشقية بخطاب في الكيمياء علمًا وعملاً وكلهم من تلامذة الصف الأول الذين أحرزوا الشهادات المدرسية في هذا العلام ينضم إليهم اثنان وهما بشير أفندي الأسير وتوفيق أفندي الغندور وكان الدعاء لمولانا أمير المؤمنين فاتحة كل قول وخاتمة كل خطاب. وقد وزعت الجوائز على ثلاث مرات تلا خلالها الأديب الشيخ سليم أفندي المغربل أحد معلمي المدرسة قصيدة غراء في العلم وفوائده وكانت أقداح المرطبات تطاف على الحاضرين ولما كان الختام نهض الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة مفتي أفندي ورفت أكف الضراعة والابتهال بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد ملكها ثم انفرط عقد الجمع وكلهم ألسنٌ تنطق بالشر والثناء على ما شاهدوه من همة أساتذة المدرسة واجتهاد تلامذتها داعين لها بدوام الارتقاء في مراقي العلوم والفنون.

اتصل بنا من الأخبار الخصوصية أن قد عين صاحب الفضيلة أسعد أفندي شقير نائبًا لمركزية ولاية أطنه خلفًا للعالم الجليل رافعي زاده صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الحميد الذي نقل لمثل وظيفته في مركز ولاية قونية اعتبارًا من غرة شعبان المقبل ولكي لا يبقى خلال هذه المدة بلا عمل صدر أمر المشيخة الإسلامية الجليلة بأن يصرفها في قضاء مركز لواء تكفور طاغي بالراتب الذي كان يأخذه في أطنه فنهنئ فضيلته بهذه الثقة التي هو جدير بها.

صدرت رصيفتنا جريدة «المؤيد» الغراء منذ أيام قوي قشيب وبرد جديد إذ ظهرت في ثماني صفحات كبيرة بدلًا من أربع فأصبحت بذلك أكبر جريدة عربية في العالم وأغزرها مادة وأجلها خدمة وأكثرها انتشارًا فتخلص لها التهنئة ونرجو لها دوام النجاح والإقبال.

زايل الثغر ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة العلية حضرة صاحب الدولة الميرزا علي خان أمين الدولة الصدر الأعظم السابق لحكومة إيران العلية مصحوبًا بحضرة شقيقه ونجله فوع باحتفال لائق فائق.

وبرحنا على الباخرة نفسها إلى الأستانة العلية الهمام الوجيه عزتلو محمود أفندي الجزائري مصطحبًا نجيله الأديبين لإدخالهما في مكاتب دار السعادة وجوادًا من الخيل العتاق هدية للإصطبل السلطاني العامر رفقته السلامة والتوفيق.

وسافر عليها جناب الوجيه سعادتلو موسى أفندي فريج مصحوبًا بقرينته للاستحمام بحمامات أوربا.

وقدم الثغر بالرخصة جناب الكاتب عزتلو مصطفى أفندي الرفاعي مدير كمرك حيفاء.

آنسنا من طرابلس الهمام الوجيه عزتلو عمر بك المحمد من عيون أعيان عكار.

عاد من دمشق العالم الأديب الشيخ هاشم أفندي الخليلي والذي الأريب الشيخ محمد سعيد أفندي أياس.

وقدم من مصر الأديبان النبيلان الشيخ أحمد عمر أفندي المحمصاني والشيخ سعد الدين أفندي الصلح من طلبة الجامع الأزهر لصلة رحمهما.

انتهى إلينا رسالة من بعض أهل العلم في بانياس مركز قضاء المرقب يقنون فيها ثناءً جميلًا على الفاضل حداد زاده عزتلو محمود أفندي وكيل قائمقام القضاء وأنه يبذل قصارى همته بترويج مصالح العباد وبتوطيد دعائم الراحة والأمنية ويرجون بعد ذلك أن يكون أصيلًا فاكتفينا بالإشارة إليها.

اتصل بنا من أنباء طرابلس الشام أنه قد وافاها نحو ١١٠٠ من المهاجرين الكريتيين الذين تعين إسكانهم داخل ولايتنا بيروت فأحسن وفادتهم حضرة صاحب الساعدة متصرف اللواء وسعادة القومندان وسائر المأمورين والعلماء والوجهاء واحتفلوا باستقبالهم احتفالًا يكل عنه الوصف ويستلزم مزيد الشكر وعظيم الأجر. وأوجر ما يقال عن هذا الاستقبال أن كلّ واحدٍ استقبل أعزّ الناس عليه وأخذه ضيفًا مكرّمًا. فنشكر للجميع غيرتهم وكرم نفوسهم جزاهم الله خير الجزاء.

لم نر في الأنباء السابقة السياسية هذه المرة ما يهمّ القراء الوقوف عيه فضربنا عنها صحفًا.

نعت أنباء عكاء مفتيها الفاضل المرحوم الشيخ عبد المجيد أفندي السعدي تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزى أله وألهمهم الصبر الجميل.

بعد أن مضر على الثغر الإسكندري خمسة أيام ولم يحدث خلالها إصابات ولا وفيات بالوباء حدث بعد ذلك خمس إصابات ووفيتان في يومين.

سؤال قانوني

أقام زيد دعوى اختلاس الحصة العشرية بمحكمة البداية على ثمانية أشخاص من أهالي قرية ما ثم قام جمع غفير من أهالي تلك القرية يربوا عددهم على المائة ومن جملتهم الثمانية المدعى عليهم ووكلوا عمرًا بموجب سند وكالة مصدق عليه من محررية المقاولات ليحاكم عنهم إجمالًا وإفرادًا زيدً المذكور بكل دعوى من هذا القبيل تتصدر عليهم بدايةً واستئنافًا وتمييزًا إلى آخر درجات المحاكمة فهل تصح الوكالة على الوجه المحرر ويكون الرسم الذي استوفاه محرر المقاولات وهو عبارة عن مائة قرش باعتبار كون الموكلين قوم غير محصورين هو واقع في محله وهل يجوز لمحرر المقاولات أن يتوجه بذاته للقرية للتصديق على الوكالة المذكورة مع الإفادة فيما إذا كانت المواد ٤١ و٤٥ من قانون أصول المحاكمات الحقوقية والمواد ١٦٤٤ و١٦٤٥ و١٦٤٦ من المجلة تنفي صحة تلك الوكالة أم لا نرجو من علماء القانون التكرم بالجواب على سؤالنا هذا مشفوعًا بالنصوص القانونية لنسديهم الشكر.

مراسلات

بيروت في ٨ تموز سنة ٣١٥

لصاحب الامضاء

البُرك العمومية

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

أرجو أن تفسح لأسطري في جريدتك الغراء مكانًا لنشر ما يأتي ولك الفضل.

مررت يومًا من جهة أحد البرك العمومية فألفيت ماءها شحيحًا والناس في ازدحام وصياحهم غير منقطع فحدا بي حب استجلاء الحقائق أن عاينت سائر البرك فكانت النتيجة أني شاهدت بركة ساحة الخبز في الدرجة الأول من شح الماء بالنظر إلى ازدحام الناس وفي الدرجة الثانية بركة ساحة البرج أو باب السراي وفي الدرجة الثالثة بركة الدحديلة وبركة راس بيروت (الساعاتية) فعجبت لذلك وحملت هذا الازدحام على تكاثر عدد السكان حتى أضحى الماء المعين للبرك غير كاف ومع هذا قام بذهني لزوم الاستعلام من المجلس البلدي عما إذا كان من الممكن زيادة الماء لها إذ كنت سمعت من بعض الناس بجوار إحدى البرك التحامل على المجلس البلدي بسبب شحة الماء.

فقصدت الدائرة البلدية يومًا وقابلت سعادة رئيسها وبعد التحية فاتحته بشأن البرك العمومية فقال هذه مسألة جديرة بالاهتمام لأن الماء حياة الأنفس وهذه البرك إنما يستقى منها الفقراء قال ذلك ومد يده وتناول من أمامه ورد وسرد عليّ بعض إيضاحات تحصلت منها ما يأتي.

وفقًا لشروط امتياز شركة الماء عين ثلاثمائة وخمسون مترًا مكعبًا من الماء ليصب منها يوميًا في البُرك الخمسة العمومية مائتان وخمسون مترًا في كل بركة خمسونًا والمائة الباقية في المساجد والمعابد والدوائر الرسمية والمكاتب ولما كانت مائة المتر غير كافية للأماكن المذكورة التزم المجلس البلدي في الزمن الماضي أي عقب وصول ماء نهر الكلب إلى بيروت بأن يأخذ قسمًا من مياه البرك ويضيفه إلى الجوامع والمعابد والدوائر والمكاتب وما تضمنته شروط تمديد اجل الامتياز أن صاحب الامتياز يقدم علاوة الثلاثمائة والخمسين مترًا المذكورة مائتين وخمسين مترًا مكعبًا في كل يوم ولما بوشر بتوزيع هذه الكمية طبعًا لأمر ملاذ الولاية الجليلة وزرد من مدير شركة الماء دفتران يتضمن أحدهما صورة توزيع الثلاثمائة والخمسين مترًا وبموجب هذا الدفتر يكون الماء الذي يصب في البرك العمومية هو كما يأتي

س	متر	
٥٠	١٥	بركة الدحديلة
٧٥	١٢	" البرج
٥٠	٣٠	" المحافر
	١٨	" رأس بيروت (الساعاتية)
	٢٥	" ساحة الخبز (البلدة)
٧٥	١٠١	

ويتضمن الدفتر الثاني توزيع مائتين واثنين وأربعين مترًا وربع متر على المساجد والمعابد والأماكن العسكرية والدوائر وبعض المكاتب وقد طلب المدير الموما إليه حسبان هذه الكمية من أصل المائتين والخمسين مترًا الممنوحة بموجب الامتياز الجديد وبما أن هذه الكمية كانت تسيل في أماكنها المعينة ومن المتعسر قطعها نظر المجلس البلدي في أمر توزيع الماء من وجه التعديل ونظم دفترًا بصورة توزيع ستمائة متر الماء وذيله بمضبطة تقدمت لحضرة ملاذ الولاية الجليلة وبعد تصديق مجلس الإدارة عليه أعيد للمجلس البلدي وتبلغت نسخة عنه إلى مدير الشركة للعمل بموجبه وعليه بلغت مياه البرك العمومية حسب التوزيع الأخير كما يأتي

متر	
٢٥	بركة الدحديلة
٢٧	" البرج
٤٠	" المحافر
٢٥	" رأس بيروت
٢٥	" ساحة الخبز
١٥٢	

تلك حقيقة البرك عمومية نبسطها لأهل النظر ليحيطوا علمًا بها قد تحققت أن المجلس البلد كرر طلبه إلى مدير شركة الماء بتنفيذ الدفتر المذكور كتابةً بعثت إلينا كانت من أمر حضرة ملجأ الولاية إجابة لشكوى فقراء المحافر والباشورة وزقاق البلاط والمسيطبة.

فبتنا ننتظر والحالة هذه أن يبادر حضرة مدير شركة الماء لامتثال أمر حضرة الوالي المعظم وإجابة طلب المجلس البلدي وتحقيق أمنية فقراء المحلات المذكورة وفي عزمي تتبع ما يكون من هذا الأمر وأنبائكم بالحقيقة. **سليم – ش**

دمشق في ١١ ربيع الأنور
لوكيلنا العام

احتفل يوم السبت الماضي بتوزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها من طلبة المكتب الإعدادي الملكي في دمشق وذلك بحضور حضرة مشير الفيلق السلطاني الخامس وحضرة ملاذ الولاية السورية وعدد من العلماء والأمراء والكبراء وقبل أن ينتظم عقد الجمع في قائمة الاستقبال التي كانت مفروشة بأفخر الرياش مزدانة بأنواع الخرائط والأدوات الفنية المدرسية تفقد كل من الوزيرين حجرات المدرسة ومحال الصلاة فسرَّا من حسن انتظامها.

وفي نحو الساعة الثالثة افتتح حفة الاحتفال أحد نجباء التلامذة بخطاب تركي أعرب فيه عن شدة افتقار الوطن إلى أمثال هذا المكتب ثم تأثره آخر بقصيدة تركية كان لها أحسن وقع لدى الحاضرين خصوصًا دولة المشير ثم تقدم تلميذان من أنجب التلامذة الذين نالوا الشهادات فأخذ حضرة مدير المعارف يطرح عليهما الأسئلة العديدة من فن الحكمة الطبيعية مما يتعلق بالحس والحركة والحياة وتنفس الحيوان وعن كيفية نمو النباتات وإيجاد الكهرباء وفوائدها وعن تاريخ التلغراف ومخترعه ومن زاد في تحسين اختراعه إلى أن وصل إلى الدرجة الحاضرة وكم نشأ عنه المنافع العديدة ونحو ذلك من بيان بعض أسرار الجمادات والنباتات والحيوانات فكانا يجيبان عن ذلك أحسن جواب مما ارتاح له الحاضرون ثم وزعت الشهادات والجوائز على مستحقيها من كتب علمية وأدوات فنية مدرسية وساعات متنوعة الأشكال وفي الطلبة من استحق ١٣ جائزة وهو أمين أفندي حشيمي ثم ختم الاحتفال بما بدئ به من تقديم الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وأرفض القوم شاكرين اهتمام الأساتذة ونجابة التلامذة.

ومنها له في ١٢ منه

نادى المنادي ضحى أمس من قبل ملجأ الولاية بلزوم إعداد معالم الزينة في هذه الليلة احتفاء بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم فلم يمض مدة قليلة إلا ورأيت الإعلام والرايات العثمانية وكثيرٌ منها المزركش بالقصب والحرير وعلقت المصابيح فوق الأبواب حتى بدت دمشق تختال في زينة فاخرة وما غربت الشمس إلاّ وأطلقت المدافع من القلعة إجلالًا وتبشيرًا وسطعت الأنوار من الدوائر الرسمية والمنازل والدكاكين وبعد أداء فريضة العشاء طاف حضرة المشير في أسواق البلدة راكبًا مركبته وكانت الموسيقى الصناعية تطوف أيضًا بالأسواق وتطرب السامعين بأطيب الألحان.

وبعد ظهر هذا اليوم حضر إلى الجامع الأموي كلٌ من حضرة المشير وحضرة الوالي والعلماء والأمراء والكبراء والوجهاء وخلق عظيم من عامة المؤمنين فتلا صاحب الفضيلة الشيخ سليم أفندي الكزبري المولد الشريف بصوت عالٍ كان له أحسن وقع غير أن المنشدين وهم خمسة وعشرون نفسًا أو يزيدون لم يكونوا من ذوي الأصوات الحسنة بل كان أكثرهم إذا لم نقل كلهم ممن فقدوا نصف أسنانهم ولهذا لم تخرج الحروف من فيهم حسنة بل كثيرًا ما كانوا يغيرون معاني الألفاظ مما استاء له الكثيرون وعدا ذلك فإنه يسؤنا أن نذكر انهم كانوا على حالة تنافي الخشوع اللائق في مثل ذلك المقام. ومعلوم أن الصوت الحسن مطلوب في الآذان ولعل من يناط بهم هذا الأمر أن ينتخبوا من توفرت فيهم الأهلية لا أن يركنوا إلى بعض ما يزعمونه من الخرافات بهذا الشأن.

كنت أود أن أكتب الفصول الطوال في بيان الحالة العجيبة التي وصلت إليها دمشق الفيحاء وما فيها من البدع والمنكرات وأهمها تهتك بعض المأمورين من العسكريين والملكيين وبعض أبناء الوجهاء في المحلات العمومية التي لا ينبغي أن يدخلها أمثالهم خصوصًا القهوة المعروفة بجنينة الدفتردار الواقعة على جانب طريق المرجه وكذلك التي في محلة باب توما إذ يجتمع في هاتين القهوتين ما يربو على الخمسمائة نفس ممن ذكرنا حيث يجري من المنكرات مع اليهوديات الموجودات ثما ما لو أردت بيان بعضه لأندي له وجه الإنسانية خجلاً ولا تسل عن سوء نتائج هذه المنكرات وعما يذهب فيها من الأموال الطائلة مما لو صرف بعضه على المشروعات النافعة لغمنت البلدة وأهلها فوائد عظيمة.

ومن العجيب إنك لو دعيت بعضهم إلى معضدة مشروع يعود عليه وعلى بلاده ووطنه بالخيرات والنجاح لألفيته يتعلل بتعللات فارغة باطلة ويظهر قلة المال بل الفقر المدقع وتراه عند أمثال هاتيك المنكرات سخيّ اليد لا قيمة للمال عنده قطّ ولله كم افتقر كثيرون بسبب ذلك واصبحوا لا يملكون شروى نقير بل أضحوا كلًّا على العقلاء فالأم يا قوم ونحن في هذا الغفلة وحتام لا نصحوا من هذا السبات العميق ونرى ما حلّ بنا من التقهقر والانحطاط علمًا وتجارة صناعة وزراعة. انظروا إلى الأمم الغربية كيف وصلت بجدها واجتهادها وعلمها وصناعاتها إلى درجة من الغناء والقوة ما وراءهما زيادة لمستزيد ونحن في بحار الغفلة تائهون وفي اللذات التافهة منهمكون فالزمن يا قوم زمن جد وعمل لا بطالة وكسل ما هذه الحالة السيئة وما هذا الانحطاط العجيب والانقلاب الغريب تسلب المومسات اليهوديات أموالكم وتذهب بعقولكم وتودي بكم إلى أقصى درجات الذل والفقر ولا رادع ولا زاجر ولا سميع ولا مجيب.

هذا ويسرني أن أخبركم أنه لما اتصل نبأ هذه المنكرات بمسامع حضرة المشير وحضرة الوالي نظرا إليها بعين الأهمية وأمر رجال الدرك بمراقبة حركات اولئك المغرورين ومنعهم عن ذلك رفقًا بهم حتى ضاق الأمر بالمومسات ولم يبق لهنّ مطمع في أولئك المغرورين فغادر دمشق منهنّ اثنتي عشرة وستلحق الباقيات بهنّ قريبًا غير مأسوف عليهنّ مما ارتاح له العقلاء وشكروا حضرة الوزيرين المشار إليهما وهم يؤملون أن يدوم شكرهم بانتباه رجال الدرك إلى هذا الخطب الفادح إذ هو من أهم ما تطلبه وظائفهم حفظًا للآداب العمومية كما نصّ عليه القانون والأمل اليوم وطيد بنشاط من عهد إليه بذلك وغيرته الملية أن تتطهر دمشق من أولئك المومسات فتحفظ آداب الشبان ومالهم كما نرجو أن تكون مدينتنا بيروت وسائر البلاد العثمانية كذلك ومن هنا يعلم القارئ الكريم أن الإصلاح هو بيد الأمراء أكثر مما هو في يد العلماء والله

الهادي والموفّق لما يشاء.

ومنها له في ١٤ منه

تتناقل الأفواه هنا نادرة عجيبة يذهب بعضهم إلى أنها جرت في دمشق منذ مدة فأحببت أن أفكه حضرات القارء بها مع ارتيابي بصحتها إذ لا تخلو من فائدة وأقلها الانتباه.

زعموا أن رجلًا أُصيب بداء القلب فأحضر له عدة أطباء فلم يعرف أحد له دواءً ناجعًا إلى أن أحضروا له طبيبًا أجنبيًا كان إذ ذاك في دمشق فعرف داء المريض وطلب من أهله اثنتي عشرة ليرة أجرةً لمداواته فاستكثروا هذا الطلب لا سيما بعد أن يئسوا من شفاء مريضهم فصرفوا الطبيب بالحسنى أما المريض فأخذ الداء يشتد عليه يومًا فيومًا وتتناقص قواه شيئًا فشيئًا إلى أن فقد الحس والحركة وصار في درجة الأموات فأقاموا عليه العزاء وبعد أن غسلوه وكفنوه دفنوه في الجبانة كل هذا والطبيب يراقب أحوالهم وهو معتقد أن الرجل لم يمت بعد.

وما أرخى الليل سدوله حتى جاء الطبيب إلى الحفّار الذي وارى الرجل في لحده وقال له كيف يجوز لك أن تدفن إنسانًا حيًا فذعر الحفار من ذلك وقال له أعوذ بالله أن أكون قد فعلت ذلك كيف تقول هذا أيها الطبيب وقد رآه أهله وأصدقاؤه ميتًا فقال إن لم أقل لك إلا الحق هيا بنا لنفتح القبر ونتدارك الرجل قبل أن يقضى عليه ولك على ذلك مكافأة مني ومن أهله فذهبا معًا واستخرجا الرجل من لحده فإذا به بقية رمق من الحياة فذهبا به إلى بيت الطبيب فنزع عنه الكفن وغسله من أثر الكافور ثم نشفه جيدًا وشق بطنه فإذا بحيوان اشبه بالسرطان قابض بيديه ورجليه على فم قلب المريض مما كان السبب في فقدانه الحس والحركة فأتي الطبيب بشمعة وإبرة وأخذ يحمي الإبرة على لهيب الشمعة ويضعها على رجل الحيوان فكان كلما أحسن الحيوان بحرارة الإبرة رفع رجله عن القلب فيأتي الطبيب عندها بقطعة صغيرة من القطن فيضعها بملقط تحت رجل الحيوان بكل سرعة ولطف وهكذا إلى أن خلّص قلب الرجل من مخالب الحيوان كلها دون أن يحدث أدنى ضرر أو ألم ولم يكد ينتهي الطبيب من عمله حتى تحرك الرجل فأسرع الطبيب إلى رد الأمعاء في مواضعها وخاط الجرح ولفّه بلفائف موافقة وأعطاه منبهًا فصحا الرجل فسأل عن نفسه أين هو فكتم الطبيب الأمر لئلا يدخل الرعب في قلبه وقال له بلطف أنه أغمى عليك وأتي بك إلى هنا لتطبيبك فخذ هذا الدواء واشربه واسترح قليلًا إلى أن تشرق الشمس فاذهب بك إلى منزلك فاطمئن قلب المريض وشرب الدواء ونام في راحة تامة ثم أفاق من سباته العميق فألبسه الطبيب بدلة من عنده وأخذه بالمركبة إلى منزله ومعهما الحفار فلما طرقا الباب ظن أهل الرجل أنهما جاءآ لإغاظتهما فأخذوا بالبكاء والعويل وكادوا يبطشون بالرجلين غير أنهم لما رأوا ميتهم قد رجع إلى الحياة أنه هو هو ولا شك أدخلوا الجميع إلى الدار فرحين مستبشرين شاكرين للطبيب همته واعتنائه ودفعوا له الاثنتي عشرة ليرة عن طيب خاطر منهم وأكرموا الحفار كذلك.

والحاصل أن بعض الناس هنا يجزمون بصحة هذا النادرة العجيبة ويذهب آخرون إلى أنها من قبيل ضرب المثل وأنها كناية عن الحالة التي وصل إليها بعض الأهلين في دمشق حتى لم يستطيعوا التفرقة بين الحيّ والميت بخلاف غيرهم الذين نراهم دائبين وراء تشييد المدارس والتعليم والله بالحقيقة عليم.

طرابلس الشام في ١١ ربيع الأنوار

لمكاتبنا

يوافي ثغرنا في هذين اليومين على إحدى بواخر الإدارة المخصوصة فئة من مهاجري كريد الذين صدرت الأوامر الكريمة بإسكانهم في هذه الجهة وأول أمس عاد بالسلامة من قصبة طرطوس حضرة ذي السعادة بدرخان باشا زاده أحمد بدري باشا متصرف اللواء ومأمور إسكان المهاجرين وسائر الموظفين المعينين لهذه الغاية وذلك بعد أن لبثوا بضعة أيام في طرطوس لانتقاء الأراضي الموافقة لسكنى المهاجرين حيث اختاروا لهم الأرض المعروفة (بالغمقة) وما يتبعها من الأرضي الجيدة الهواء والعذبة الماء وقد دبجت جريدة آهنك التركية الغراء التي تصدر في أزمير مقالة في عددها ٨٧٧ الصادر في ٢٧ صفر الماضي امتدحت فيها طرابلس وأهليها مما شفّ عن غيرة صاحبها المفضال وحميته الوطنية.

تبادل كل من رفعتلو عمر أفندي مأمور بريد طرابلس وحسني أفندي مأمور بريد شعبة (خالجي أوغلي) في دار السعادة مأموريتها وقد ذهب الأول إلى مركز مأموريته وأمّ الآخر ثغرنا وباشر شئون وظيفته.

وصل الفيحاء جناب ذي الرفعة مصطفى أفندي مأمور الأوقاف الجديد الذي عين بدلًا من المدير السابق المتوفي. وعين رفعتلو عبد الرحمن أفندي الحوت مديرًا لناحية الضنية من أعمال طرابلس وتوجه إليها.

سنغابور في ١٧ صفر الخير

لمكاتبنا

رسا أمس في مياهنا (سنغابور) سفينة حربية تقل حضرة أمير اسيام فحيّت البلدة بإطلاق أحد عشرة مدفعًا فأجابتها القلعة بالمثل وبلغنا من مصدر يوثق به أن قصد الأمير المشار إليه التوجه إلى الأستانة لتوثيق عرى الوداد والولاء مع الدولة العلية العثمانية وأنه قد اصطحب جميع راجات (أمراء) قبائل الملايو المسلمين الذين هم تحت حكمه وهي كلنتان وقطاني وترنقانو وقدح وذلك ليكونوا وسيلة له عند مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره المبين وقالوا أنه سيتوجه على سفينة غير سفينته الحربية التي جاء عليها غير أن المرجح أنه سيبقى بها.

علمت أمس منن أثق بخبره أنه رأى خطين (أي كتابين) في إدارة البريد أحدهما باسم قنصل الدولة العلية في سنغابور والثاني لرجل باشا بصحبته نسيت اسمه والكتابان ما زالا في إدارة البريد إلى يومنا هذا فاستبشرنا من ذلك أن القنصل الذي كنتم بشرتمونا بتعيينه وإرساله إلينا هو قادم علينا ولعله يوافينا على الباخرة الفرنسوية التي ميعاد وصلوها مساء هذا النهار. أما فرح المسلمين بذلك فحدث عنه ولا حرج وسأفيدكم بعد بما يكون.

مباحث علمية وأدبية تاريخية

مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

تابع لما قبله

فالعرب الموجودون اليوم أبناء أولئك القوم وسر الآباء يسري إلى الأبناء وماء الورد من الورد والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فهل ائتلفوا وتركوا ما تنازعوا له واختلفوا وأسسوا بنيانهم الذي انهدّ وشيدوا ركن مجدهم الذي تزلزل بعد أن تشيد وشد بعضهم بعضًا بالاجتهاد والجد وأعادوا عز أسلافهم الذي باد وأحيوا مآثر أباءهم التي انتشرت في البلاد وحدا بها الحادي في الأغوار والأنجاد هلًا نظروا بعين الاعتبار إلى ما أصبح عليه الأغيار من الترقي لحظة فلحظة وآنًا فآنًا إلى ما يراه أولو الأبصار من المعارف التي أنارت الآفاق والأقطار أليس هم أبناءُ أولئك الأقوام الذين كان منهم ما كان من الفتوح في صدر الإسلام حتى كانت جيوش المسلمين من العرب في القادسية واليرموك بضعًا وثلاثين ألفًا في كل معسكر وجموع فارس مائة وعشرين ألفًا في القادسية وجموع هرقل على ما قاله الواقعدي أربعمائة ألف فلم يقف للعرب أحد من الجانبين وهزموهم وغلبوهم على ما بأيديهم من الممالك والذهب واللجين فلم رضوا بالهوان وقنعوا بالذل والخسران حتى استرقهم الذليل وتسلط عليهم الخصم الحقير واشتعلت بينهم نيران الفتن والمصائب وأمسوا ردية لرشق سهام الحوادث والنوائب ألم يسمعوا قول قائلهم:

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الأذلان عبر الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له أحد

ولما اجتمعت آرائهم على الطاعة والانقياد في جميع الأقطار والبلاد لحضرة ولي الأمر حامل أعباء مهام الأمة ناشر بساط الرأفة والرحمة ثمرة الشجرة العثمانية وغرة جبين السلطنة السنية حضرة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان أيّد الله تعالى دولته وخلد ملكه وشوكته فإنه المطلوب طاعته من بين العموم وأنه صاحب الزعامة الكبرى بمنطوق النص والمفهوم فلا سعادة للعرب إلاّ باتفاقهم على موالاته وشد عرى

آمالهم بوثيق محاماته فلا ينبغي أن يسبقهم أحد إلى هذا المقام ولا أن يترجح عليهم غيرهم من الأنام لا سيما وهم أحق الناس باتباع الحق وأسبقهم إلى مبادرة الانتصار لكلمة الصدق وأسرعهم قبولًا للهدى واليقين لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبرأتها من ذميم الأخلاق ونحن على يقين من عدالة مولانا الأعظم وسلطاننا الأفخم حامي حمى الدين المبين ومالك أزمة أمور المسلمين أنه قد وجه نحوهم عين عنايته وجمع شملهم بحسن تدبيره وواسع درايته وشملتهم رأفته العميمة واحاطتهم الطافة العظيمة وأوردهم مسالك الحكمة ودبر دابر أمورهم بالرأفة والرحمة ليعيد بذلك سعادة أحوالهم ويورق أغصان آمالهم فهم أحق رعاياه الصادقين بمزيد الاعتناء وأخص المخلصين له بملاحظة أنظار عين عدالته الحوراء فإنهم لم يزالوا رافعين أكف التضرع والابتهال بتأييد العز ودوام السعود والإقبال وأنهم أيدي الدين المبين وسلاح الإسلام والمسلمين ونجاح العالمين منهم أفصح من نطق بالضاد منهم من جعل المنسوخ بهديه شريعة كل هاد منهم من اعترف بسحر بلاغته كل من وافق وضد منهم من اغترف من بحر عذب فصاحته كل راوٍ وصاد منهم أصول البراعة وفروعها منهم معدن البلاغة وينبوعها منهم من هدانا الله إلى الاقتباس من أنوارهم وجعلنا ممن يعشو إلى ضوء نارهم منهم الذين أعلنوا فضيلة الفضيل منهم الذين رفعوا أعلام العلم منهم الذين نصبوا رايات الرواية منهم الذين سكنوا دار الدراية منهم الذين وضعوا مآرب الدب وكتبوا دوواين الدين:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا وافوا وإن عقدوا شدوا
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني
هيامًا فزدني من حديثك يا سعد

بغداد **محمود شكري الألوسي**

إعلان

نعلم للعموم أننا مستعدون لعلم الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبر والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاتش تثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدرّاجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة النور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من اتقان العمل ومهاودة الثمن. **عبد الرّحيم دندن**

***

إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم ير ما يسره. **عمر يموت**

إعلان

من إدارة المطبعة العملية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

إعلان

الأودول

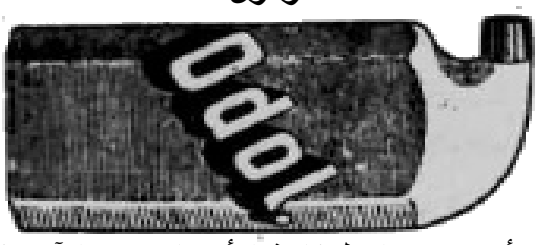

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

إعلان

رأسمال	عدد مرهونات	قرية	أسامي
١٠٠٠	٤	تفوح	عودة عثمان
١٢٠٠	١	"	زين بن ناصر
٢٠٠٠	٢	"	إبراهيم بن بدوي خمايسة
١٥٠٠	٤	"	حسن بن سالم وسليمان بن سلمى
١٥٠٠	١	"	حسن بن إبراهيم المجرات
٢٠٠٠	٤	"	مسلم بن سالم أبو ازريق
١٠٠٠	٦	بني النعيم	محمَّد بن يوسف الكحيل
٨٠٠	٤	"	قاسم وموسى وأحمد وسالم أولاد عيسى
٥٠٠	١	"	محمَّد علي الحاج
٦٠٠	١	ضاهرية	محمَّد بن محمَّد البطاط
٦٠٠	١	"	عقل محمز
٦٠٠	١	"	سليم وغسان البطاط
٦٠٠	١	دوره	عبد القادر وعبد الفتاح الحاج حسن
١٠٠٠	٢	"	أحمد عبد الرّحمن كتعالتيله حسين بن محمَّد عبد الرحن عمرو
١٥٠٠	١	"	إسماعيل بن إبراهيم شوامرة
٧٥٠	١	"	حسن بن أحمد شحادة رجوب
٦٠٠	١	"	عيسى بن إبراهيم
١٥٠٠	٢	"	جبر بن سالم رجوب
٥١٨	١	بركوسيا	حسين بن إبراهيم
٣٠٠٠	٦	حلحول	أحمد بن محمَّد مرعب
٦٠٠	١	سعير	شعبان بن عمار
١٠٠٠	١	وادنوكين	عيسى علي سكر
٨٠٠	٣	بني النعيم	خليل بركات

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب لصندوق بانق زراعة القضاء كما مبين أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله نشر هذا الإعلان منم دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن في ٤ ربيع أول سنة ٣١٧ وفي ٣٠ حزيران سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)